

Event: Fourth African Union Meeting for ICT Ministers
Place: Khartoum, Sudan
Date: 5th of September, 2012

كلمة المهندس هانى محمود
وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات
في اجتماع الاتحاد الأفريقى لوزراء الاتصالات
وتكنولوجيا المعلومات

السيدة الدكتورة/ الهام ابراهيم، رئيسة مفوضية البنية التحتية والطاقة
السيد الدكتور/ عيسى الشارى، وزير الاتصالات والعلوم بالسودان ورئيس مؤتمر هذا العام
السادة الوزراء الحضور
السادة ممثلى التجمعات الأفريقية الإقليمية
السادة ممثلى المنظمات الدولية
السادة السفراء،
السادة الأعضاء المشاركين،
حضرات السيدات والسادة

في البداية أود أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من السيد الدكتور عيسى البشارى،
وزير الاتصالات والعلوم بجمهورية السودان الشقيق، والسيدة الدكتورة/ إلهام ابراهيم،
رئيسة مفوضية البنية التحتية والطاقة بالاتحاد الأفريقى، على دعوتهم الكريمة للمشاركة
فى اجتماع الاتحاد الأفريقى الرابع لوزراء الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ويطيب لى أن
أعبر عن فائق امتناننا لشعب وحكومة دولة السودان الشقيقة على براعة التنظيم وحسن
الاستقبال وكرم الضيافة.

إنه لشرف كبير لى اليوم المشاركة فى هذا الحدث الكريم الذى تستضيفه الأراضى
السودانية بحضور لفيق من السادة الوزراء من الدول الأفريقية الشقيقة، بالإضافة إلى
مشاركة قيادات قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إقليميا بل ودوليا أيضا، وأصحاب
المصلحة، فضلا عن قيادات أفريقية ودولية تسعى لتحقيق تغيير يعود بالنفع على شعوب
قارتنا العزيزة.

أيها السيدات والسادة،

نجتمع اليوم ولدينا قناعة في قدرات وطاقات هذه القارة التي نعيش فيها؛ فقد حققت الدول الإفريقية إنجازات على الصعيد التنموي وخاصة فيما يتعلق بتطوير البنى التحتية والاجتماعية والاقتصادية ورسم البرامج الحديثة. ولكن هذه القدرات والطاقات التي لا حد لها، لن تكون فاعلة على الصعيد الدولي إلا باتحادها في كتلة قوية تتحرك في المجتمع الدولي كوحدة واحدة، وهذا هو هدفنا الأول الذي نرمي إليه.

ندرك جميعاً أن العالم الآن أصبح يسير باتجاه التكتلات، ففي عصرنا الحديث، لم تعد أي دولة قادرة على المشاركة في الحراك السياسي أو الاقتصادي بشكل فردي، فأصبحنا نرى أكبر الدول وأقواها تتخذ من جيرانها عضداً، فتصبح قوية بغيرها، فاعلة بتكتلها.

إن الكيانات الفردية ليس لها طاقة على مجابهة الأزمات، ولكنها إذا اتحدت مع غيرها قويت، واستطاعت أن تثبت في وجه الأزمات والمخاطر. إن التحدي الحقيقي الذي أراه هو تحقيق الشراكة والتعاون بيننا جميعاً؛ شراكة تنبع من إيمان راسخ بوحدة مصيرنا ووحدة التحديات التي تواجهنا.

وإذا ما نظرنا إلى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وجدناه قاطرة التقدم لكافة المجالات، فمنذ أن استوعب الكيان الدولي فكرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمفهومها الحديث، استطاع هذا القطاع أن يحقق طفرات هائلة، في فترة وجيزة. لقد أصبح هذا القطاع هو المكون الفاعل والركيزة الأساسية لكافة القطاعات الأخرى، بل تحول إلى حافز لرفع كفاءة هذه القطاعات وتحسين أدائها.

لقد أصبح قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات جزءاً لا يتجزأ من عجلة الاقتصاد في كافة دول العالم وأصبح مكوناً رئيسياً فاعلاً في تنمية كافة القطاعات الأخرى مثل الصحة والتعليم، فبعد أن كان هذا القطاع يشكل عبئاً على كاهل الدول، بما كان يحتاج إليه من دعم تتحمله موازنات هذه الدول، تبدل الحال، وأصبح قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أحد الموارد الرئيسية للدول، بفضل ما مر به من تطوير وعهد إليه من مواءمة.

وفى هذ الصدء؁ إننى على ثقة من أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأفريقي قادر على تطوير ذاته ورفع معدلات عوائده والمشاركة بقوة على الساحة العالمية؁ لكن ذلك لن يتحقق بأي حال من الأحوال إلا من خلال التكامل والتضامن بين دول القارة على أساس من التعاون المشترك لبناء مجتمع المعلومات الأفريقي القائم بالأساس على الشراكة بينها وبين بعضها البعض.

وقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الصعيد الأفريقي يعتبر قطاعا واعدة فى ضوء الموارد التى من الممكن توفيرها وتشغيلها لإيجاد قطاع متطور ومتقدم؁ إلا أنه يواجه القطاع على مستوى الدول الأفريقية عددا من التحديات التى تحتاج إلى تضافر الجهود من الدول الأعضاء للتغلب على تلك التحديات.

ويعتبر أهم تحديات القطاع على النطاق الأفريقي متمثلة فى تطوير بنية تحتية متقدمة تواكب التقدم الذى يشهده العالم فى تطبيقات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة المستخدمة فى هذا الصدء. حيث يجب العمل على المشاريع الخاصة بربط القارة الأفريقية من خلال الكوابل البحرية التى تساعد على نقل خدمات الاتصالات بين الدول الأفريقية؁ كما أنه من الأهمية إنشاء Internet Exchange Points لتنمية مجالات استخدام الانترنت بين الدول الأعضاء.

ولا خافى أن الاتحاد الأفريقي يدرك أهمية تطوير البنية التحتية فى القارة الأفريقية وما يقدمه من برامج ومشاريع هو خير دليل على هذا الأمر. ويأتى فى هذا الإطار؁ برنامج تنمية التحتية فى أفريقيا PIDA كأحد أهم المشاريع المشتركة التى تعمل على تنمية البنية التحتية فيما بين الدول الأفريقية.

لا شك فى أن التطورات المتغيرة التى طرأت على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تؤثر على حياتنا اليومية بصورة أو بأخرى؁ وعلى رأس هذه التطورات تبرز "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية"؁ والتى تشكل تحدياً لجميع الدول خاصة النامية منها؁ فيما يتعلق بتطبيقاتها مثل التعليم الإلكتروني؁ والمحتوى الإلكتروني؁ والحكومة الإلكترونية؁ والتجارة الإلكترونية؁ والصحة الإلكترونية؁ والبيئة التمكنية.

كما أن الاستمرار فى تطوير شبكة الانترنت يعد أحد أهم العوامل المساعدة فى تحقيق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية، فشبكة الانترنت تلعب اليوم دورا حيويا فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بوجه عام، وعاملا رئيسيا فى تحسين اقتصاديات العالم، ووسيلة لإتاحة الفرصة للابتكار والمنافسة والاستثمار.

كما يعد الأمن السيبرانى أيضاً من الموضوعات التى تحمل العديد من التحديات للمجتمع الدولى، ولعل أبرز هذه التحديات هو التوصل إلى رؤية مشتركة للجوانب التنظيمية والتطبيقية الخاصة به، وهو ما يبرز أهمية التعاون الدولى فى مواجهة مخاطر الفضاء الالكترونى، فالطبيعة العالمية للتحدي تفرض مواجهته بأسلوب عالمي.

وفى سياق هذا الحديث، أتشرف بأن أشير إلى تجربة جمهورية مصر العربية فى نشر الثقة والأمن فى استخدام وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وذلك من خلال الإجراءات التى تبنتها نحو تأسيس مركز استجابة طوارئ الانترنت والحاسب، وإصدار قانون التوقيع الالكترونى، وتفعيله من خلال استصدار تراخيص الشركات، والعمل على مشروع قانون أمن المعلومات.

إن حماية النشء على شبكة الإنترنت يعد أحد أهم تطبيقات الأمن السيبرانى الذى توصل كافة أصحاب المصلحة إلى رؤية مشتركة وبنّاءة حوله، من خلال تضافر الجهود على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية. ولا يسعنى إلا أن أشير إلى الجهود التى تبذلها جمهورية مصر العربية على المستوى الوطنى مع كافة أصحاب المصلحة من الحكومة والقطاع خاص والمجتمع المدنى خاصة حركة سوزان مبارك للمرأة من أجل السلام التى تم إطلاقها عام ٢٠٠٧، وهى الجهود التى حققت خطوات كبيرة على المستوى الوطنى، هذا بالإضافة إلى المجهودات المصرية على المستويات الإقليمية والدولية، المتمثلة فى دعم المشروع العربى لحماية النشء على الإنترنت، وكذلك دعم مبادرة الاتحاد الدولى للاتصالات لحماية النشء، كما تتشرف جمهورية مصر العربية برئاسة مجموعة عمل مجلس الاتحاد حول هذا الموضوع، والذى نسعى إلى تمديده من خلال هذا المؤتمر.

الإخوة الأشقاء

إنني وإذ أتطلع إلى تحقيق التكامل بين دول حوض النيل فيما يتعلق ببناء مجتمع معلوماتي قوي، تتصل شبكاته بعضها البعض، ويستطيع المساهمة في تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية وحماية مجتمعه من كافة المخاطر، أمل أن تكون هذه المبادرة نواة لدعم الجهود الوطنية لرسم الاستراتيجيات ووضعها حيز التنفيذ، كما أمل أن نستطيع التواصل بشكل دوري لمتابعة عملية التنفيذ وضبط آلياتها وأدواتها من حين لآخر، حتى يتسنى أن تكون بمثابة دافع لباقي القطاعات في تحقيق التكامل في هذا الإقليم.

وفي النهاية أتوجه لسيادتكم بجزيل الشكر والتقدير آملا أن يوفقنا الله جميعا لما فيه خير قارتنا وان تكلل جهودنا بالنجاح والنفع على جميع شعوبنا الإفريقية.
شكرا